من جناح تلك البعوضة ملوكها الى تجارها الى سوقتها
فمن فهم هذا المثال لا يمدح اهل الله تعالى اذا زهد واحد في
الدنيا لان ما زهد فيه الزاهدون جميع مما خصهم من الجناح
شي لا يري بالبصر لصغره فكانهم زهدوا في لا شي
وكذلك من فهم هذا المثال او تعقله لا يري له فضلا منة
اذا تصدق على الفقرا والمساكين بجميع ما يملك بل لا يري
المدح لاحد ملك الدنيا بحذافيرها ثم اعطاها الفقرا
والمساكين لانه قد اعطى اقل من جناح بعوضة فكل
من مدح من اعطى ذلك فقد عظم الدنيا ولو انها كانت
حقيرة في قلبه لم يمدح احدا على اعطائها فكما لا ينبغي
المدح في المجالس من اعطى شخصا بعرة ثم تعجب
يا اخي في القدرة الالهية ولا عجب فيها كيف حجبت ما لا
يحصي من الخلايق عن الدخول الى حضرة الحق تعالى
والوقوف في صلاتهم باقل من جناح بعوضة وكان خدام
الحضرة الالهية يقولون لا يمكن احدا يحب الدنيا
ان يدخل الى حضرة الحق تعالى الان وما معه من جناح
البعوضة وداسه بنعله وبصق عليه وتركه للناس
فما تجرا احد منهم ان يفعل ذلك ورضوا بحجبهم عن حضرة
ربهم حتى ماتوا فكان لسان حالهم يقول جناح البعوضة
ارجح عنده من جميع اهل الحضرة الالهية من الملايكة

١٧١

والانبيا والاوليا نسال الله تعالى العافيه واعلم ان اصل
الافامنة مع الخسيس انما هو لعدم روية النفس فلو
شهدت الذات الجمال البديع الالهي لم تنفق اقط
مع شي دونه كما مر في الخطبه **وقد رايت**
ان القيمة قد قامت وامر الخلايق بالمرور على
الصراط فجيت لاصعد عليه فلم استطع فجاني
ملك وقال لم لا تصعد فقالت لا استطيع فقال
لي يكون معك شي من الدنيا فقلت مامعي شي
فقال افتح كفك اليسار ففتحتها فاخرج من بين
اصابعي شيا كراسي السقاية وقال هذا الذي
كان يعوقك فارميه فرميته فصعدت بسهولة
فالحمد لله رب العالمين **اخذ علينا العهود**
ان لا نقبل عطا من احد وفي بلدنا من يعلم انه احوج
الى ذلك العطا منا وكذلك لا نقبل هدية من احد اهدي
الينا مع بعد دارنا وترك جاره الاقرب من غير هدية
لان في قبولنا هديته اعانة له على خلاف السنة فان السنة
قد امرت بالاحسان الى الجار وبتقديمه على غيره
وكذلك لا نقبل هدية من ترك قرابته وذوي
رحمه واهدي الينا ونحن اجانب او اقارب بعدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)